

علم النفس الإكلينيكي: الفحص والتشخيص

أ. د. إلهام عبد الرحمن خليل

الأدوار التي تؤول إلى الأخصائي النفسي الإكلينيكي

يمكن النظر إليها من خلال ثلاث زوايا هي:

(١) مواقع النشاط المهني الإكلينيكي (مجال العمل)

(٢) النشاطات: يوجد في داخل كل مجال من المجالات السابقة عددا من الأنشطة أو الممارسات التي يجب أن يقوم بها الأخصائي النفسي الإكلينيكي والتي يمكن إجمالها فيما يلي: ١- المساهمة في تشخيص الأمراض النفسية والعقلية / ٢- ... المعالج / ٣- القيام ببحوث علمية أساسية ذات طابع إكلينيكي بهدف... / ٤- تقديم الاستشارة الإكلينيكية والتي قد تهدف... / ٥- يلعب الأخصائي النفسي دوراً أكثر فعالية بالنسبة للوقاية بمستوياتها الثلاثة... / ٦- بالتوجيه الطبي للمجتمع.....

(٣) طبيعة المستفيدين من خدمات (أنشطة) الأخصائي النفسي الإكلينيكي

تدريب الأخصائي النفسي الإكلينيكي

يتطلب إعداد النظري إحاطته بكافة فروع علم النفس:

ويتطلب إعداد التطبيقي: التدريب الميداني تحت إشراف متخصصين، مع التركيز على تدريب الطالب (لكي يُصبح أخصائي نفسي إكلينيكي على الممارسة في مجالات التشخيص والعلاج في المؤسسات الإكلينيكية، وقد أكدت هيئة الصحة العالمية ١٩٧٣ أن أسلوب التدريب المهني السليم يُقدم في شكل مقررات دراسية عليا لاحقة للدرجة الجامعية الأولى في علم النفس، ثم التدريب الميداني في المؤسسات العلاجية لمدة تتراوح بين عام وعامين.

خصائص الأخصائي النفسي الإكلينيكي

١. مستوى الذكاء ٢. الكفاءة الشخصية واتخاذ القرارات
٣. القدرة على إنشاء علاقة مهنية وإنسانية جيدة بالعملاء / المرضى
٤. إدراك الأخصائي النفسي الإكلينيكي لسلوكيات العميل
٥. يجب أن يتدرّب الأخصائي النفسي الإكلينيكي على التعامل المثمر مع (مستشفيات، مدارس، مصانع ... إلخ).
٦. أياً كان إهتمام الأخصائي النفسي الإكلينيكي مركزاً على البحث العلمي أم العلاج أو الإشراف الإداري ... إلخ، يجب عليه أن يحترم ذاته ويتفهمها، وذلك من خلال تطوير إمكانياته المهنية، والوعي بحدود العلاقة المهنية مع العملاء، ومدى تأثير العمل بمشكلاته الحياتية، والتحكم في ذلك
٧. القدرة على المراقبة الدقيقة لسلوك العميل، وطرح الأسئلة، والإقناع، التحكم في ردود فعله تجاه العميل

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

= يوجد إشارات في فكر القدماء المصريين، حيث كان الصرع هو النوع المعروف من الأمراض العقلية، وكان يطلق عليه اسم المرض المقدس إلا أن أبقراط استبصر أنه ككل الأمراض ينشأ من سبب طبيعي وليس مقدساً. وقد تحول معبد أمحوتب (أبو الطب في مصر وقد عاش حوالي عام ٢٨٥٠ ق.م.) في مدينة "منف" إلى مدرسة للطب ومستشفى يعالج بها المرض العقلي بما يشبه الآن ما يسمى بالإيحاء وكان يطلق عليه "النوم المعبدي"،

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

الفكر الفلسفي اليوناني

= هيبوقراط (٤٦٠-٣٧٥ ق.م.)

= قرر أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م.)

= تولى رجال الدين في أوروبا علاج الأمراض النفسية والعقلية في العصور الوسطى وحتى أواخر القرن الثامن عشر، وقد أرجعوا المرض إلى الأرواح الشريرة التي تدخل أجساد الناس وعلاجها يكون بإخراج هذه الأرواح والذي كان يتم باستخدام طرق وحشية

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

الفكر الإسلامي

= الكندي:

= أبو بكر الرازي:

= الغزالي أكد على إتباع طريقة التدرج في علاج الخلق

= كان يوجد في مصر بالقرن الرابع عشر ما يُسمى "بیمارستان" (أي مستشفى) قلاوون
بحي النحاسين بالقاهرة، وكانت تتضمن قسماً للأمراض العقلية. وفي أوائل القرن التاسع
عشر بدأت تدهور أحوال تلك المستشفى إلى أن نقل مرضاها عام ١٨٨٠ إلى إحدى السراي
بالعباسية (الموقع الحالي)

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

عرض المحاور الفعالة في مجال علم النفس عامة والتي أسهمت في تكوين علم النفس
الإكلينيكي وهي كما يلي:-

١. تم إنشاء جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association على يد عام ١٨٩٢.
٢. كما تبدأ المقدمات الأولى لعلم النفس الإكلينيكي بالدراسة النفسية للطفل وتأسيس سولي "Sully الجمعية البريطانية لدراسات الطفل" ونشر دراسات الطفولة.
٣. ثم بدأ الاهتمام بمظاهر سوء التوافق لدى الأطفال ومن ثم أسس ويتمر Witmer عام ١٨٩٦ أول عيادة نفسية أسس مجلة متخصصة باسم "العيادة النفسية" The Psychological Clinic عام ١٩١٢. ويعتبر ويتمر هو أول من استخدم مفهوم "علم النفس الإكلينيكي" للإشارة إلى

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

كانت لبحوث أيثوري فرانز Franz من خلال عمله بمستشفى ماكلين عام ١٩٠٣ ، وأيضاً بمستشفى واشنطن عام ١٩٠٧ عن العلاقة بين وظائف المخ والعادات الحسية الحركية وأيضاً تصميمه لآداة مقننة للفحص الإكلينيكي عام ١٩١٢ لها تأثير في تكوين جسم علم النفس الإكلينيكي .

٥ . يعتبر ظهور مقياس بينيه (ومراجعاته أعوام ١٨٨٦ ، ١٩٠٣ ، ١٩٠٤ ، ١٩٠٥ ، ١٩٠٨ ، ١٩١١ ، ١٩١٦ ، ١٩٣٧) له أهمية بالغة في تطور علم النفس الإكلينيكي .

٦ . ثم كان للحرب العالمية الأولى أثراً في ظهور مقاييس خاصة باختلال وتوافق الشخصية مثل (سويف، ١٩٨٥

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

كما ظهر الاهتمام بعلم النفس الإكلينيكي على مستوى الجمعيات المتخصصة والمجلات العلمية،

٨. تم إصدار مجلة **Journal of Consulting Psychology** كأول مجلة في علم النفس الإكلينيكي عام ١٩٣٧ تلتها مجلة **Journal of Clinical Psychology** عام ١٩٤٥.

٩. أنشئ في عام ١٩٤٧ مجلس للمتحنين الأمريكي في علم النفس المهني للسماح لمختصي علم النفس بالممارسة الإكلينيكية. كما أنشئت في عام ١٩٥٥ اللجنة المشتركة للصحة النفسية. (إبراهيم، ١٩٨٨).

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

تاريخ علم النفس الإكلينيكي كعلم مستقل في مصر

١. إنشاء أول عيادة نفسية على يد بعض التربويين عام ١٩٣٤

٢. إنشاء عيادة نفسية مماثلة في معهد التربية للمعلمات عام ١٩٤٧.

٣. تأسيس مجلة علم النفس عام ١٩٤٥، وفي نفس الوقت وتكوين "جمعية علم النفس التكاملي"

٤. زيادة أعداد المتخصصين في علم النفس المؤهلين إلى مستوى الماجستير والدكتوراه، وسعيهم نحو تحديد بعض الأدوار المهنية للأخصائيين النفسيين، ومن أهم هذه الأدوار الأخصائي النفسي الصناعي والأخصائي النفسي الإكلينيكي.

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

٥. إنشاء أول عيادة نفسية عامة عام ١٩٤٨، أي تعني بالاضطرابات النفسية عامة وليس فقط المتعلقة بالأمور التربوية،

٦. صدور القانون رقم ١٩٨ لسنة ١٩٥٦ والذي ينظم مهنة العلاج النفسي، ويقتصرها على من يكون مرخصاً له بمزاولة المهنة من قبل وزارة الصحة، ويجب أن يكون المتقدم للحصول على هذا التصريح حاصلًا على "دبلوم الأمراض العصبية والعقلية من إحدى الجامعات المصرية" أو من الحاصلين على مؤهل جامعي في علم النفس من إحدى الجامعات أو المعاهد في مصر أو الخارج. ويعتبر هذا القانون اعترافاً بحق المتخصص في علم النفس بمزاولة مهنة العلاج النفسي.

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

٧. ألقى الأستاذ الدكتور مصطفى سويف عام ١٩٥٨ محاضرة في الجمعية المصرية للصحة النفسية، أوضح فيها مفهوم دور الأخصائي النفسي الإكلينيكي كعالم تطبيقي، يلزم عليه إجراء البحوث العلمية.

٨. إنشاء دبلوم علم النفس التطبيقي بكلية الآداب جامعة القاهرة في العام الجامعي ١٩٥٩/١٩٦٠ لتدريس تطبيقات علم النفس في مجالي الصناعة وعلم النفس الإكلينيكي (التشخيص والعلاج النفسي). وقد زادت جرعة علم النفس الإكلينيكي في هذا الدبلوم عام ١٩٦٥ / ١٩٦٦.

التطورات التاريخية التي أدت إلى علم النفس الإكلينيكي

٩. في عام ١٩٦٧ اهتمت وزارة الصحة بتنظيم مهنة الخدمة النفسية الإكلينيكية في مستشفياتها وعياداتها على مستوى الجمهورية
١٠. الاهتمام بتعيين الأخصائيين النفسيين في المدارس وبالتالي تدريبهم للقيام بدوري الإرشاد النفسي (حيث تقديم المساعدة مباشرة في حالات التوجيه والإرشاد)، والإخصائي النفسي الإكلينيكي (تحويل الطالب إلى العيادات النفسية).